يجعل الجماد حيوانا عالما فما لكم كيف تحكمون بما يبطله العقل بتا وما
يتبع اكثرهم الا ظنا مستندا الى خيال باطل ووهم زايل والمراد من الاكثر
الجميع او المراد رؤساهم فان السفلة مقلدون ليس لهم ظن ايضا ان
الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم فالمراد من الحق العلم
وشيئا مفعول مطلق او مفعول به ومن الحق حال قيل معناه الظن
لا يدفع من عذاب الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون تهديد ووعيد
وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله اي ما صح ان يكون
القران مفترى من الخلق وهذا محال ولكن كان تصديق الذي بين
يديه من الكتب المتقدمة وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب وفرض من
الشرايع لا ريب فيه خبر ثالث او حال او استيناف من رب العالمين
خبر اخر او حال ام يقولون بل ايقولون افتراه محمد والهمزة للانكار
قل فاتوا بسورة مثله في البلاغة على وجه الافترا وادعوا الى معاونتكم
على المعارضة من استطعتم من الجن والانس من دون الله سوى الله
تعالى فانه القادر على ذلك متعلق بادعوا ان كنتم صادقين انه من
عند نفسه فانه بشر مثلكم بل تمرنكم في النظم والنثر اكثر فانه امي
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يعني لما راوا القران مشتملا على امور
ما عرفوا حقيقتها سارعوا بجهلهم الى التكذيب ولما ياتهم بعد
تاويله فانهم ان صبروا يظهر لهم بالاخرة تاويله لكن فاجاوا الانكار قبل
قبل يقفوا على تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين فيه وعيد لهم بمثل عقاب الامم السالفة
ومنهم من المكذبين من يؤمن به بعد ذلك ومنهم من لا يؤمن به
بل يموت على الكفر وربك اعلم بالمفسدين المصرين قيل معناه بعضهم
من يصدقه باطنا لكن يعانده وبعضهم لا يعلم صدقه لغباوته وانا
اعلم بالمعاند وان كذبوك اصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم
عملكم اي لي الايمان ولكم الشرك ولكل جزاء عمله يعني تبرا منهم فقد

اعتذرت

اعتذرت انتم بريئون مما اعمل من الطاعة وانا بريء مما تعملون من المعاصي
اي لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم قال بعضهم الاية منسوخة باية
السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران لكن لا يقبلون
افانت تسمع الصم اي تقدر ان تسمع الاطروش فانهم بمنزلته في عدم
وعيه ولو كانوا لا يعقلون اي ولو انضم الى صممهم عدم العقل فان
الاصم العاقل ربما يتفرس ومنهم من ينظر اليك ويعاينون ادلة
صدقك لكن لا يصدقون افانت تهدي العمي اتقدر انك تقدر على
هداية فاقد البصر ولو كانوا لا يبصرون وان انضم اليه عدم البصيرة
فان العمى مع الحمق جهد البلاء والاية كالتعليل للامر بالتبري ان الله
لا يظلم الناس شيئا من الظلم بان يعذبهم وهم مصلحون ولكن
الناس انفسهم يظلمون بارتكاب اسباب الشقوة وتفويت منافع
العقول او معناه ما يحيق بهم في الاخرة عدل من الله تعالى لانهم ظلموا
انفسهم باقتراف اسبابه فعلى هذا يكون وعيدا لهم ويوم يحشرهم
كان لم اي كانهم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في
الدنيا او في القبر لهول المحشر وكان لم يلبثوا حال اي مشبهين بمن لم يلبث
الا ساعة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا
وهو متعلق الظرف اعني يوم يحشرهم او تقديره اذكر يوم يحشرهم وعلى
هذا يتعارفون بيان لقوله لم يلبثوا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
وهي شهادة من الله على خسرانهم وما كانوا مهتدين لرعاية مصالح
هذه التجارة واما نرينك بعض الذي نعدهم اي ننتقم في حياتك
لتقر عينك وجوابه محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل ان نريكه
فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة وهو جواب نتوفينك ثم الله شهيد
على ما يفعلون فيعاقبهم ويجازيهم يعني ان لم ننتقم منهم في الدنيا
ننتقم منهم في الاخرة ولكل امة رسول يدعوهم الى الحق فاذا جاء
رسولهم قضي بينهم بالقسط بالعدل ونجا وهلك من كذبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1